[29] (باب) ان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من أجاب وأقر عز وجل بالربوبية 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوح، عن صالح بن - سهل، عن أبي عبد ا (عليه السلام) أن بعض قريش قال لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): بأي شئ سبقت الأنبياء وأنت بعث ؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي أول من أجاب حيث أخذ ا ميثاق النبين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، فكنت أنا أول نبي قال: بلي، فسبقتهم بالاقرار با عز وجل. * الشرح قوله (إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب) له سبق من حيث الوجود لأن روحه خلقت قبل الإرواح كلها، وله سبق من جهة الإقرار بالربوبية لأنه أقربها حين وجوده منفردا وأقربها قبل الجميع عند أخذ الميثاق، ويظهر مما ذكرنا أن العطف في قوله وأول من أجاب للتأسيس دون التفسير والتأكيد وأما تأخيره في هذه النشأة فلوائد يعلمها ا تعالى وكان منها تعظيمه لأن سائر الأنبياء مقدمة له مخبرة لوجوده كالمقدمة للسلطان ومنها تكميله للاديان السابقة كما قال " بعثت لاتمم مكارم الأخلاق " ومنها تعظيم دينه من جهة نسخه للشرائع السابقة، وبمنها تعظيم كتابه لذلك ومنها أن يكون شاهدا لتبليغ جميع الأنبياء (عليه السلام). * الأصل 2 - أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبد ا بن سنان قال: قلت لأبي عبد ا (عليه السلام): جعلت فداك إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش فأغتم لذلك غما شديدا وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت، قال: لا تقفل حسن السمت فإن السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السيماء، فإن ا عزوجل يقول: * (سيما هم في وجوهم من أثر السجود) * قال: قلت: فأراه حسن السيما وله وقار فأغتم لذلك، قال: لا تغتم لم رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك، إن ا تبارك وتعالى لما أردا أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين، ثم فرقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين: كونوا خلقا بإذني، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى، وقال لأهل الشمال: كونوا خلقا بإذني، فكانوا خلقا بمنزلة الذر. يدرج، ثم رفع لهم نارا: فقال: ادخلوها بإذني، فكان أول من دخلها (صلى ا عليه وآله وسلم) ثم أتبعه أولو العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم ؟ ثم قال لأصحاب الشمال: ادخلوها بإذني، فقالوا: ربنا خلقتنا لتحرقنا ؟ فعصوا، فقتل لأصحاب اليمين: أخرجوا بإذني من النار، لم تكلم النار منهم كلما، ولم تؤثر فيهم أثرا ؟ فلما رآهم _____